﴿ النجاح رهين الثبات ورباطة الجاش ﴾

سيدتي صاحبة مجلة العائلة الغراء

اطلعت على مقالتك (لماذا نحبط نحن حيث ينجح الغربي) والمقالتين المحررتين بقلم المراسلتين الاديبتين فاستحسنتها جميعاً ورايتها كحلقات سلسلة متصلة ببعضها يتمم كل منها ما فرط عن الاخرى غير اني لم ار فيها بياناً صريحاً لاهمية الثبات في الاعمال ورباطة الجاش تجاه الصعوبات مع ان الاختبار قد اراني كما قد ارى الجميع ان سبب تأخر الشرقي في اعماله قلة ثباته وعدم صبره على الموانع

فالغربي لا يقدم على عمل قبل ان يتبصر فيه ويتدبره ويدرس كل متعلقاته ومتى باشره ثبت فيه لا يزعزع عزمه مانع ولا يزحزحه عن مقصده صعوبة بل هو يسير في طريقه الهوينا سيراً اكيداً وان حبطت مساعيه درس اسباب حبوطه برباطة جأش دون ان يتوقف عن العمل ومتى توفق لمعرفتها تجنبها وبهذا لا بد له من الوصول الى الغاية التي يرمي اليها مصداقاً لقول الشاعر الحكيم ، كل من سار على الدرب وصل ، لان ارادة الانسان الثابت لا بد ان تتغلب على كل الحواجز التي تقف دون تنفيذها

اما الشرقي فيندر اقدامه على امر بعد التروي والتبصر فهو انما يزاول عمله على سبيل التجربة ويبدا بعمله وهو ينوي العدول عنه متى رآه مغايراً لما يتصوره فهو اما انه يصادف من الظروف كل التسهيلات ويخدمه التوفيق فينجح ويكون نجاحه اقل من نجاح الغربي لو اتيحت له نفس الظروف ونفس التوفيق في ذات العمل اوان مانعاً او صعوبة او خسارة لم يكن يحسب لها حساب تقف في وجهه فتذوب عندها ارادته الضعيفة الباردة

وحينئذ يرى هبوطه بمناظر مكبرة ويستعظم مصابه فينفر من عمله بلا تروٍ ويتركه كما اقدم عليه بلا طويل افتكار

هذا ما عن لي في هذا الباب وساعود الى هذا البحث مرة أخرى اذا وجدت لذلك وقتاً ﴿ ١٠١ ﴾

(الافكار والالفاظ)

الفكر هو وظيفة عقلية يقوم بها الدماغ غايتها تمكين الانسان من ادراك شيء او اشياء لاتكون واقعة تحت الحواس ساعة ذلك الادراك. والافكار تكون اما في الماديات او في الامور والكائنات المجردة عن المادة . فالافكار المادية تكون في المرئيات والمحسوسات التي حولنا او في علائقنا بها والافكار المجردة موضوعها القوى او الاشياء الغير مادية كالالوهية والروح والازلية والفلسفة وما شاكل

ومن البديهي الذي لايحتاج الى برهان ان الانسان متى تفكر في شيء غائب عن بصره فهو يرى ذلك الشيء بعين التصور اما مطابقاً لحقيقته او مقارباً لها اذا كان قد راه قبلا بالعين الباصرة واما خيالياً محضاً اذا كان قد عرفه سماعاً فقط وللايضاح نضرب امثالاً :

اذا عن لرجل بيته وهو غائب عنه فهو يراه بعين التصور كما هو في الحقيقة . واذا ارادت سيدة حصر فكرها في حفلة كانت قد حضرتها فهي في ساعة فيها فتكارها ترى اهم وقائعها كما رأتها بباصرتها تماماً او تقريباً واذا اراد شخص ما ان يفتكر في مدينة باريس دون ان يكون قد رآها فهو يتصور باريس خصوصية خيالية مطابقة لما بقي في نفسه من الاثر عند سماعه اوصافها